الهجرة من المغرب الأوسط خلال القرن 4 هـ/ 10م
" أنواعها ودوافعها"

أ. بلمدائي نوال
جامعة معسكر

عرفت العناصر البشرية بالمغرب الأوسط سلسلة من الهجرات الداخلية والخارجية، كخلفية حتمية لأسباب سياسية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، فالهجرة تجب عندما يصبح الإنسان مضطهدا في دينه، عاجزا عن رفع الأذى عن نفسه ونسله وماله وعرضه، أو رغبته في الجهاد أو طلب العلم.

ولإدراك الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة وجب تحديد الإطار السياسي والجغرافي للمغرب الأوسط، هذا الامتداد الذى اختلفت الكتابات الجغرافية والتاريخية في ضبطه، إذ كان هلاميا بين مد وجزرحسب قوة السلطة القائمة بالمنطقة، فخلال القرن 3هـ/ 9م حاول ابن الصغير المعاصر لأئمة تاهرت رسم حدود الدولة الرستمية التي برزت معالمها للوجود قائلا:"قد بلغت سمعته – عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم – إلى أن حاصر مدينة طرابلس، وملأ المغرب بأسره إلى مدينة يقال لها تلمسان"[1] ، لكن نستبعد الخضوع المباشر لهذه الأخيرة إلى أئمة تاهرت لأنها كانت تابعة لأفراد الأسرة العلوية الموجودة بالجزء الغربي من المنطقة.

أما اليعقوبي (3هـ / 9م) فقد أشار إلى هذه الحدود قائلا: "ومدينة أبة هي آخر مدن بلاد الزاب مما يلي المغرب في آخرعمل بني الأغلب، ولم يتجاوزها المسودة"[2].

في حين حدد الإدريسي (6هـ/ 12م) الجزء الشرقي منه بمدينة بجاية "مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد"[3]، وذكرها ابن سعيد (7هـ / 13م)على أنها قاعدة المغرب الأوسط[4]، في حين نوه أبو الفدا (8 هـ/ 14م) إلى حدود هذا الربع الجغرافي قائلا: "من شرقي وهران عن تلمسان مسيرة يوم في شرقيها إلى آخر حدود مملكة بجاية من الشرق"[5] ؛ وبقيت هذه الحدود قائمة إلى غاية القرن (9 هـ/ 15م)، حيث أكد صاحب العبر ذلك بقوله: "ويجاوره من جهة المشرق بلاد صنهاجة من الجزائر ومتيجة والمدية وما يليها إلى بجاية" [6].

عموما الحدود الشرقية للمغرب الأوسط لم تكن بدقة الحدود الغربية، التي بلغت مدينة تلمسان "قاعدة المغرب الأوسط...ودار مملكة زناتة وموسطة قبائل البربر"[7]، والتي دقق فيها ابن خلدون قائلا: "نهر ملوية آخر المغرب الأوسط، وهو نهر عظيم منبعه من فوهة في جبال قبلة تازى، ويصب في البحر الرومي عند غساسة...."[8] ، ليستمر هذا النهر كحدّ فاصل حتى لذى الجغرافيين المتأخرين كحسن الوزان (10 هـ / 16م) الذي جعله نهاية مملكة فاس شرقا، وبداية مملكة تلمسان غربا[9]، فوجود حاجز طبيعي واضح يسهل عملية رسم حدود أي منطقة كانت.

إنّ تحديد موقع هذا الجزء الهام من بلاد المغرب سيساعد على دراسة ظاهرة الهجرة ومدى توسعها، مع تحديد أنواعها وأهم الأسباب المشجعة إليها:

لم تكن قبائل البربر تلتزم المقام في ناحية واحدة بل منها من تنتقل من جهة لأخرى إما فرارا من قبيلة عدوة غلبتها، أو تنفيذا لتعليمات حكومية وصلتها،

وكانت القبيلة عندما تتنقل ترحل تارة برمتها ويرحل تارة أخرى بطن أو عدة بطون منها حاملين معهم اسم القبيلة الجامع بينهم وبين بقية بطونها[10].

كما تعد كمية الموارد المتوفرة في حياض القبائل القائمة على الظعن والترحال إحدى أسباب تنقل الأفراد، لارتياد الكلأ بمواشيهم، وينتقلون بسبب ذلك من جهة إلى أخرى، لأنهم يعيشون من نتاج ماشيتهم ومن الغنائم والأسلاب التي يستولون عليها خلال الحروب، وأثناء قطع الطريق[11] ، وعن هذه الحركية المجالية ذكر ابن الصغير قائلا: "إن قبائل مزاتة وسدراتة، وغيرهم كانوا ينتجعون من أوطانهم التي هم بها من المغرب وغيرها في أشهر الربيع إلى مدينة تاهرت وأحوازها لما حولها من الكلأ وغيره..."[12] ، وعن القبائل المتواجدة بين مدنتي تلمسان وتاهرت افادنا الإدريسي قائلا: "...وكل هذه القبائل بطون زناتة وهم أصحاب هذه الفحوص وهم قوم رحالة ظواعن ينتجعون من مكان إلى مكان غيره..."[13] ، فالترحال لذى هؤلاء يعتبرمن أبرز مظاهر الحياة، فرضته عليهم البيئة الطبيعية التي يعيشون فيها.

ومن الأسباب أيضا، تلك الصراعات والتحرشات القبلية، أين يجد الأفراد أنفسهم مضطرين إلى الرحيل، خاصة وأن بعض القبائل تمتاز بالروح الحربية العالية والتفوق في القتال[14] ، منها قبائل زناتة التي لم يأمن أهل البادية أنفسهم من تحركاتها، واضطروا إلى ترك قراهم، حيث نبه النويري الى ذلك عند حديثه عن تأسيس مدينة أشير قائلا: "...ضرب – زيري – السكة وبسط العطاء في الجند وجعل لهم الأرزاق ... واطمأنت نفوس أهل البادية للحرث والزراعة وصانهم زيري مما كان يناهم من زناتة"[15].

كما يمكن للهجرة الداخلية أن تكون إجبارية، تحت دافع قوة أخرى ظهرت بالمنطقة، مثلما حدث مع ابن أبي العيش، صاحب مدينة جراوة أمام موسى بن أبي العافية الذي حاصر المدينة "حتى أوفى على أخذها، فلما أحس ابن أبي العيش بالغلبة خرج في الليل هاربا بأهله وولده ومن تبعه، ونجا إلى مرسى جراوة المعروف بأكّاس فدخل منه البحر ...ثم سار إلى جزيرة أرشقول، وهي منيعة لا ترام، فتحصّن فيها بأهله وولده ومواليه وجال موسى بن أبي العافية بتلك الجهات، وأخذ مدينة ترابية ومدينة أرشقول وهرب كل من في ذلك الجانب من آل محمد بن سليمان"[16].

من الدوافع الكامنة وراء هذه الظاهرة أيضا تلك الهجرات القسرية، التي تتم بظهور قوة تقوم بتهجير بعض الناس من مواطنهم، فعلي بن حمدون مثلا عندما قام ببناء المسيلة بأمر من القائم الفاطمي "أمره أن يتخذها دارا وينزلها مع عجيسة وجماعة من العبيد..."[17] وأقدم يعلى اليفرني على مهاجمة وهران سنة 343 هـ / 998م ونقل أهلها إلى مدينة أفكان، كما ارتحل إليها، "أهل المعسكر من أهل تاهرت ويلل وشلف بني واطيل وقصر الفلوس فعمرت وتمدنت وعظمت..." [18].

وعن تعمير المدن أيضا خروج زيري "إلى طبنة والمسيلة وحمزة فنقل منها وجوه الناس إلى مدينة أشير فعمرت وجاءت حصنا منيعا"[19]، كما اشار صاحب نهاية الارب إلى خروج أبو الفتوح يوسف بلكين لما بلغه "الخبر أن زناتة قد نزلوا على تلمسان فرحل إليهم فهربوا بين يديه فحصر تلمسان مدة فنزلوا على حكمه فعفا عنهم من القتل ونقلهم إلى أشير فبنوا بقربها مدينة سموها بلنسان" [20]، ولما اختط حماد مدينة القلعة بجبل كتامة، نقل إليها أهل المسيلة وحمزة وخربهما[21].

كما لعبت الكوارث الطبيعية وسنوات القحط والمجاعة دورا هاما في انتشار هذه الظاهرة، لأن قلة الأمطار تقضي على الغطاء النباتي، الذي يحتاجه الإنسان والحيوان، وقد تناول ابن أبي زرع بعض الفترات الحرجة التي مست الأندلس وبلاد المغرب بصفة عامة، بما فيها المغرب الأوسط كإطار جغرافي، ومن هذه النصوص: "وفي سنة ثلاث وثلاثمائة نزل برد عظيم كبير الحجم...قتل الطير والوحوش والبهائم وطوائف من الناس وكسر الثمار والشجر وكان ذلك أثر قحط شديد وغلاء عام"[22] "وفي سنة واحد وثمانين وثلاثمائة كان قحط شديد ببلاد المغرب والأندلس وإفريقية جفت من أجله المياه جفوفا كثيرا...وفيها كانت المجاعة الشديدة بإفريقية الأندلس والمغرب ودامت المجاعة ثلاث سنين..."[23].

لم يترتب عن هذه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية توسع الهجرة بحثا عن حياة ووضع أفضل، فحسب، إنّما لحاق الضرر بالأفراد قبل مغادرتهم للمنطقة، حيث أشار ابن عذاري إلى فظاعة الشدة التي ظهرت سنة 395 هـ / 1004م أين "انكشفت فيها الستور وهلك فيها الفقير وعدمت الأقوات وجلا أهل البادية عن أوطانهم وخلت أكثر المنازل"[24].

وهناك حركة داخلية تتمثل في الانتقال من الريف إلى المدينة، هذه الأخيرة التي كانت أبوابها مفتوحة نهارا للجميع دون الخضوع للمراقبة، من أجل قضاء الحوائج، وتصريف السلع، أو للاستيطان فيها، خاصة إذا كانت المدينة ذات موقع هام، كأن تكون سوقا للمنطقة، وذات صبغة تجارية، مثل مدينة تنس التي بناها البحريون الأندلسيون وانتقل إليهم من جاورهم من البربر ووعدوهم بالعون وحسن المجاورة[25]ورحل إليهم "أهل سوق إبراهيم وكانوا في أربع ماية بيت[26].

كما عرف المغرب الأوسط هجرة إلى المحيط الخارجي، صوب الأندلس والمغرب الأقصى وإفريقية والمشرق الإسلامي، وقد تكون هذه الهجرات اختيارية فردية بمحض إرادة أصحابها أو جماعية مفروضة عليهم، في حين هاجرت بعض القبائل بسبب وقوع انقسام وانشقاق في القبيلة الواحدة، أو لدوافع مادي أو حبّا في الجهاد، كما أنّ اجتماع الجور والفقر والضعف يدفع بالإنسان للانتقال عن مملكته [27].

لقد أشارت العديد من المصادر إلى أنّ هجرات سكان المغرب الأوسط كانت نحو الأندلس بأعداد هائلة، ولأسباب عدّة، منها الاضطرابات التي شهدتها المنطقة خلال القرن 4 هـ / 10م على الصعيد السياسي، ومحاولة الفاطميين فرض المذهب الشيعي عن طريق القوة وبالتالي محاربة كل من له ميول غير هذا المذهب – الشيعي–، وعلى رأسهم المالكين الذين مروا بفترة عصيبة، عرفت "بعصر المحنة"[28] ، وقد أشار ابن عذاري إلى سياسة الخليفة الفاطمي أبي القاسم، الذي أمر الناس بترك مذهب أهل السنة وتبنى مذهب الشيعة "فمن تكلم عذب وقتل، واشتد الأمر على المسلمين"[29] .

ومن دوافع الهجرة أيضا، توسع جيوش إفريقية والحروب العديدة التي عرفتها المنطقة، إذ كان هؤلاء وفي أعقاب كل حملة يحرزون فيها انتصارا يقومون بعمليات سبي واسعة، ففي سنة 312 هـ / 924م مثلا "خرج مصالة بن حبوس من تيهرت إلى زناتة، فأداخ بلدهم وقتل وسبي، وأخرج خيلا إلى بعض نواحي ابن خزر"[30] "وفي سنة 316 هـ زحف أبو القاسم الشيعي إلى قبائل البربر بالمغرب، فنزل ببرقجانة على حصنها المعروف بأغزر...فقاتلهم ونقب السور عليهم حتى سقط،

وهلك ممن كان تحته وفوقه عدد كبير...وقاتلوا الشيعة حتى قتلوا، وأسر منهم من استأسر وانتهب ما في الحصن"[31].

كما شمل التوسع الفاطمي القوى المتواجدة بالمغرب الأوسط، ومحاولة الحد من نفوذها، الأمر الذي دفع بالكثير منهم إلى الالتحاق بمناطق إسلامية أخرى، لتأمين حياتهم والنجاة بأنفسهم، منهم حميد بن يصل الذي خرج" من تيهرت في سنة 333 هـ...وجاز إلى الأندلس وإحتل إسماعيل الشيعي مدينة تيهرت، وولى عليها ميسورا الفتى..."[32] ، ومما ورد من نصوص أيضا ما أشار إليه ابن أبي زرع بخصوص خروج جوهر الرومي من القيروان نحو بلاد المغرب بأمر من معد بن إسماعيل قائلا: "وأمره أن يطأ بلاد المغرب ويدللها ويستنزل من بها من الثوار ويشد وطأته عليهم"[33] ، ففقدان الأمن كان إحدى أهم العوامل المشجعة على الحركية التلقائية أوالإجبارية.

لكن هذا لا يمنع من وجود هجرات خارجية ذات طابع إيجابي، كالتجارة، حيث أشار ابن الفرضي إلى زكرياء بن بكر بن أحمد الغساني الذي "كان الغالب عليه التجارة، وانصرف إلى الأندلس فلم يزل مقيما بقرطبة إلى أن توفى بها ...سنة ثلاثة وستعين وثلاثمائة" [34]، وكان له سماع بها من محمد بن عبد المالك بن أيمن المدونة[35].

كانت هناك هجرات فردية صوب الأندلس لطلب العلم، إذ نذكر من علماء المغرب الأوسط المحدث أحمد بن الحسين بن محمد الطبني، "وصل إلى الأندلس حدثا، وسمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ، وابن دليم ونظرائهما ...توفى

بقرطبة...سنة تسعين وثلاثمائة"36 ، ومن أهل العلم أيضا إبراهيم بن عبد الرحمن التنسي أبو إسحاق "فقيه من أهل تنس انتقل إلى الأندلس، وسكن مدينة الزهراء" (ت 387 هـ / 997م)[37].

وهناك من انتقل إلى الثغر بدافع الجهاد، منهم أحمد بن خلوف المسيلي ويعرف بالخياط "كان فقيها عالما بالمسائل، حافظا على مذهب مالك، حسن التكلم في الفقه... سكن الثغر أعواما كثيرة مجاهدا...اشتهر في الثغر وعلا ذكره هناك، وقدم قرطبة وتوفي بها...ثلاث وتسعين وثلاثمائة"[38].

ان ما لا يمكن تجاهله هو الدور الكبير للخلفاء الأمويين في استقطاب الجالية البربرية نحو الأندلس ففي سنة 319 هـ مثلا "كاتب موسى بن أبي العافية... عبد الرحمان الناصر من العدوة الغربية، ورغب في موالاته، والدخول في طاعته، وأن يستميل له أهواء أهل العدوة المجاورين له، فتقبله أمير المؤمنين أحسن قبول، وأمدّه بالخلع والأموال..."[39] وهذا يدخل في إطار الصراع الأموي الفاطمي وكسب المزيد من الحلفاء بالمنطقة.

كما أشار ابن خلدون إلى اعتماد المنصور بن أبي عامر على البربر في توطيد سلطانه، ويقول في هذا الصدد "...فاستدعى أهل العدوة من رجال زناتة والبرابرة فرتب منهم جندا وعرف منهم عرفاء من صنهاجة ومغراوة وبني يفرن وبني برزال ومكناسة وغيرهم...وقدم رجال برابرة زناتة وأخر رجال العرب وأسقطهم عن مراتبهم، فتم له ما أراد من الاستقلال بالملك والاستبداد بالأمر..."[40].

وكانت هناك هجرة بين المغربين الأوسط والأقصى بحكم التجاور، وعدم وجود حواجز طبيعية، خاصة لذى القبائل الظاعنة التي اضطرتها الظروف المناخية إلى الرحيل الدائم برفقة الحيوان[41]، وبإمكانها تجاوز حدود المغرب الأوسط نحو المغرب الأقصى، ومنها القبائل الزناتية التي ذكرها الإدريسي قائلا: "وكل هذه القبائل بطون زناتة وهم أصحاب هذه الفحوص وهم قوم رحالة ظواعن يتتجعون من مكان إلى مكان غيره"[42].

إن الحملات العسكرية الفاطمية فالزيرية كانت دافعا لظهور هجرات جماعية نحو الغرب، منها الهجرة الزناتية التي جاءت على إثر انتصار "جوهر" على يعلى اليفرني وتخريبه "أفكان" فتفرق شمل بني يفرن وتقلص نفوذهم، وبدأت جموع زناتة ترحل تدريجيا إلى المغرب الأقصى[43] وأجاز كثير منهم إلى بلاد الأندلس[44]. ومن العلماء الذين توجهوا صوب الأقطار المجاورة عبد الله بن حمو أصله من المسيلة، وكان قاضيا في مدينة سبتة ثم رحل إلى الأندلس[45].

أما الهجرة نحو إفريقية وبلاد المشرق فلم تختلف عن غيرها، لتشمل العلماء والتجار وعامة الناس، ومن بينهم أبوعلي الحسن بن محمد بن أحمد بن الربيب الذي ذكر ابن رشيق أنّ أصله من تاهرت[46] ، وأحمد بن الحسين بن محمد الطبني الذي "رحل إلى المشرق حاجا سنة اثنتين وأربعين (342 هـ) وسمع في رحلته سماعا يسيرا"[47] ، و زكريا بن بكر بن أحمد الغساني رحل إلى المشرق، فسمع بمصر من أبي محمد بن الورد وأبي قتيبة مسلم بن الفضل ويعقوب بن المبارك وابن ألون، وأبي محمد الحسن بن رشيق، وابن أبي الموت، ولقي بمصر أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر، وأخذ عنه ديوان شعره رواية[48].

كما هاجرت أعداد هائلة من القبيلتين "كتامة وصنهاجة" بصفتهم جنودا ومسؤولين في الدولة، حتى بلغ ما حشده المعز الفاطمي عند رحيله إلى مصر "من جند كتامة وعبيد زويلة وطبقة الفتيان نحو مائة ألف"[49].

إذن، ومن خلال هذا العرض نستنتج أن الهجرة نوعان: داخلية وخارجية، تتحكم فيها مجموعة من الظروف حسب الوضع السائد، وهذه الظاهرة قد تكون دائمة، وقد تكون مؤقتة يعود صاحبها بمجرد إستباب الأمن والاستقرار السياسي، أو تمكن الفرد من تحقيق هدفه المحدد كطلب العلم. لكن وجب الإشارة إلى نقطة جدّ هامة، والمتمثلة في النتائج المترتبة عن هذه الهجرات المختلفة، سلبية كانت أم إيجابية:

لقد أشار محمد زروق في دراسة له بعنوان "الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنيين 16-17" إلى محاولة الكثير من الباحثين إبراز سلبية هذه الهجرة على اعتبار أن العنصر المغربي البربري هو السبب الأساسي في قيام الفتنة بالأندلس بعد سقوط الدولة العامرية[50] لكنها في الواقع لم تكن سوى رد فعل وبمثابة الدفاع عن النفس بسبب استفزاز العامة للبربر ومهاجمتهم.

كما أنّ تواتر الفتن وسنوات القحط والحروب، إلى جانب مغادرة الأهالي لمواطنهم يؤدي إلى غياب المدينة وتأخرها حضاريا، وهذا ما آلت إليه تاهرت وما جاورها حسب وصف ابن حوقل لها: " وقد تغيرت تاهرت عما كانت عليه واهلها وجميع من قاربها من البربر فى وقتنا هذا فقراء بتواتر الفتن عليهم ودوام القحط وكثرة القتل والموت"[51].

إن هجرة الأفراد والعشائر من الريف نحو حياة المدينة سيؤدي إلى إهمال النشاط الزراعي، واكتظاظ المدن، الأمر الذي قد يساهم في ظهور بعض الآفات الاجتماعية، كالسرقة أو انتشار فئة الغوغاء ومالهم من سلبيات داخل المجتمع، خاصة في وقت

الاضطرابات إذ ذكر الدرجيني عن أحد البربر الذين انضموا إلى ثورة أبي يزيد مخلد قائلا: "إنما خرجنا معك نحن نشاركك في أكل الميتة"[52] ، يعني أنه خرج لتحقيق مكسب مادي وليس إيمانا بالحركة ومبادئها.

أمّا هجرة العلماء فقد أثرت على الجانب المعارفي، إذ كثيرا ما ترد إشارات لذى أصحاب كتب التراجم عن تنقل أفراد من المغرب الأوسط باتجاه أقطار إسلامية مختلفة، وهناك وبعيدا عن أرضه يلقى الفرد متواه الأخير، دون أن يستفيد أبناء وطنه من زاده العلمي.

مع هذا، لم تخلو حركة الأفراد من الإيجابيات، فهجرتهم نحو الأندلس وتبعيتهم له ساعد على تبني المذهب المالكي، وترسيخ جذوره بالمنطقة[53] ، دون أن ننسى التأثير الحضاري الذي أحدثته هجرة أفواج البربر نحو المدن الإسلامية الكبرى، خاصة من الجانب العمراني.

لقد شملت العديد من مدن المغرب الأوسط أبوابا لها اتجاهات مختلفة، حسب المناطق أو المدن التي تقصدها الرعية، الأمر الذي يؤكد على تواجد احتكاك وتداخل بينهم، لا سيما في الجانب الاقتصادي.

وخلاصة القول، المغرب الأوسط شهد هجرة منه وإليه، قام بها الأفراد لدوافع سليمة أغلب الأحيان كأن تكون علمية أو تجارية، أو قامت بها جماعات بشكل اضطراري أمام تعرض المنطقة خلال القرن 4 هـ / 10م إلى محن وشدائد، بعضها من جراء الفتن والحروب والبعض الآخر من جراء الكوارث الطبيعية كالقحط والأوبئة وكيفما كان الحال فالهجرة بأنواعها وبتعدد أسبابها، لها أثر مباشرة على العمران الحضري ومظاهر الحياة الاقتصادية والفكرية.

الهوامش:

1- ابن الصغير- تاريخ الأئمة الرستميين- تحقيق محمد ناصروإبراهيم بحاز- دار الغرب الإسلامي- بيروت-1986-ص45.

2- اليعقوبي - كتاب البلدان- دار إحياء التراث العربي-1988-ص108.

3- الإدريسي- المغرب العربي من كتاب نزهة المشتاق- تحقيق و ترجمة محمد حاج صادق- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1983- ص113.

4- ابن سعيد-كتاب الجغرافيا- تحقيق إسماعيل العربي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- ط2- 1982- ص142.

5- أبو الفدا عماد الدين- تقويم البلدان- اعتنى وتصحيحه بطبعه رينود ودسلان- دارالطباعة السلطانية- باريس- 1840-ص 122.

6- ابن خلدون عبد الرحمان- كتاب العبرو ديوان المبتدأ أو الخبر- دار الكتاب اللبناني الطباعة- بيروت-1992- ج6- ص203.

7- البكري أبوعبيد- المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب- مطبعة الحكومة-الجزائر- نشر مكتبة المثنى- بغداد- 1957.

8- ابن خلدون- المصدر السابق- ص 203.

9- الوزان حسن - وصف إفريقيا- ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط2- 1983- ج1- 7.

10- بن منصورعبد الوهاب- قبائل المغرب- الرباط- المطبعة الملكية- 1970- ج1- ص 341.

11- بن منصورعبد الوهاب- المرجع نفسه -286.

12-ابن الصغير- المصدر السابق- 17.

13- الإدرسي- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق- مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة-1994- م1- ص 257.

14- بن منصورعبد الوهاب- ص 299.

15- النويري أحمد بن عبد الوهاب- تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط-من كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب- تحقيق وتعليق مصطفى أبوضيف أحمد- الدار البيضاء- دار النشر المغربية- 1985- ص305.

16- ابن عذاري أبو عبد الله المراكشي- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تحقيق. ج.س كولان وإ. ليفي بروفنسال- بيروت- دار الثقافة- ج1- 1980- ص194.

17- إدريس عماد الدين- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب- القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار تحقيق محمد اليعلاوي- بيروت- دار الغرب الإسلامي- 1985- ص217.

18- البكري- المصدر السابق- ص 79.

19- النويري- المصدر السابق- ص 305.

20- النويري- المصدر نفسه- ص 312.

21- ابن خلدون عبد الرحمان- تاريخ ابن خلدون- بيروت- دار ابن حزم-م3- 2003- ص2455.

22- ابن أبي زرع- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس- الرباط- دار منصور للطباعة والوراق- 1972- ص 100.

23- ابن أبي زرع- المصدر نفسه-ص 115.

24- ابن عذاري - المصدر السابق- ص 257.

25- البكري- المصدر السابق- ص 61.

26- البكري- المصدر نفسه- ص 62.

27- الدمشقي أبو الفضل جعفر- الإشارة إلى محاسن التجارة- تحقيق البشرى - الشوربجي- الإسكندرية- مطبعة الغد- 1977- ص73.

28- لقبال موسى- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية- الجزائر- الشركة الوطنية للنشر والتوزيع- 1979- ص73.

29- ابن عذاري- المصدر السابق-ص 216.

30- ابن عذاري- المصدر نفسه- ص 189.

31- المصدر نفسه- ص 193.

32- نفسه- ص198.

33- ابن أبي زرع- المصدر السابق- ص 98.

34- ابن الفرضي أبو الوليد- تاريخ العلماء بالأندلس- تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي- بيروت- دار الكتب العلمية- 1997- ص130.

35- نفسه.

36- ابن الفرضي نفسه- ص 62.

37- نويهض عادل- معجم أعلام الجزائر- بيروت- منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع- 1917- ص11.

38- ابن الفرضي- تاريخ العلماء بالأندلس- ص62- القاضي عياض- ترتيب المدارك وتقلايب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك- تحقيق سالم هاشم- لبنان- دار الكتب العلمية- 1998- ج2- ص231.

39- ابن عذاري - المصدر السابق- ص 199.

40- ابن خلدون- المصدر السابق(1992)- ج4-ص 147، 148.

41-الفوال مصطفى- علم الاجتماع البدوي- القاهرة- دارغريب للطباعة والنشر والتوزيع- 2002- ص366.

42- الإدريسي- المصدر السابق- ص 257.

43- محمود حسن- قيام دولة المرابطين- القاهرة- مكتبة النهضة المصرية- 1957- ص 97

44- بن منصورعبد الوهاب- ص121.

45- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك- كتاب الصلة، ج1. الدار المصرية للتأليف والنشر- ج1 – 1966- ص 282.

46- ابن الرشيق حسن القيرواني- أنموذج الزمان في الشعراء القيروان- تحقيق محمد العروسي المطوي، بشير بكوش- تونس- الدار التونسية للنشر -1986-ص 110.

47- ابن الفرضي- المصدر السابق- ص 62.

48- ابن الفرضي- المصدر نفسه- ص 130.

49- لقبال موسى- المرجع السابق- ص 474.

50- زروق محمد- الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16 -17- الدار البيضاء- إفريقياالشرق- 1998-ص 32.

51- ابن حوقل أبو القاسم- صورة الأرض- القاهرة- دار الكتاب الإسلامي- د/ ت- ص 93.

52- الدرجيني أبو العباس- طبقات المشائخ بالمغرب- تحقيق عبد الله طلاء- قسنطينة- مطبعة البعث- 1974- ص 100.

53- زروق محمد- المرجع السابق- ص33.